القسم الاول عرم

(٢٢)

خطاب السيد موسى ناصر رئيس كلية بيرزيت
في حفلة توزيع الشهادات
٨ تموز ١٩٥٥

جرت العادة في مثل هذه المناسبة ان يوجه رؤساء المعاهد العلمية كلمة نصح اخيرة للمتخرجين . ومن المفروض بالطبع ان تكون هذه النصائح قد كررت مرارا عديدة على مسامع الطلبة اثناء دراستهم .

وقد رأيت في هذه السنة ان اقتبس شيئا من التقليد المتبع عندما يتخرج الاطباء والصيادلة في جامعاتهم . ولعلكم تعلمون جميعا ان هؤلاء يقسمون قبل تسلمهم شهاداتهم بان يمارسوا مهنهم بكل امانة واستقامة .

وربما كانت مهنة الطب في سالف الزمن المهنة الوحيدة التي اعتبرت ذات مسؤولية تتطلب قسما خاصا من الذين يمارسونها . ولكن من منا يجهل الان ان العلم — مهما كان نوعه — يحمل صاحبه مسؤوليات كبرى نحو المجتمع، تفوق في كثير من الاحيان مسؤوليات الاطباء . ~~فالطبيب~~ فالطبيب اذا اخطأ او أهمل واجبه يعرض حياة بعض الافراد للخطر . ولكن المعلم مثلا اذا اهمل واجبه او أخطأ في رسالته عرض امة بأسرها للشقاء او ربما للفناء . ولا تسل عن الموظفين والحكام والنواب والوزراء ورؤساء الحكومات الذين يجب ان يصلوا الى مناصبهم عن طريق العلم . فهؤلاء جميعا يتحملون نصيبا وافرا من المسؤولية في اسعاد الامة واشقائها . والحقيقة التي لا نستطيع انكارها هي ان العلم اصبح طاقة عظيمة بيد اصحابه يمكن توجيهها نحو الخير او الشر .

امامنا الان نحو من خمسين شابا وشابة اتموا المرحلة الاولى من دراساتهم العلمية . ونحن نحتفل بتخرجهم الان احتراما لما حصلوا عليه من العلم وادراكا للمسؤولية التي نأمل انهم قد اصبحوا قادرين على تحملها نحو المجتمع . افلا يحق لنا والحالة كذلك ان نطلب اليهم ان يعهدوا بانهم سوف يسيرون في حياتهم بموجب المبادئ السامية التي تلقنوها في مدارسهم وان يستخدموا طاقة العلم التي حصلوا عليها لخير امتهم واني لذلك اطلب الى جميع المتخرجين ان يقفوا ويصغوا للي باهتمام الى التعهد الذي سأتلوه عليهم الان وان يعلنوا امام حضراتكم موافقتهم على التقيد به .

اننا ندرك المسوولية التي القاها على عاتقنا العلم نحو المجتمع. ونتعهد ان نبذل قصارى جهدنا لنكون مواطنين صالحين ولنجعل مصالحنا الشخصية ابدا خاضعة للمصلحة العامة.

كذلك نعد مخلصين ان نجعل الصدق رائدنا وان نتحرى الحقيقة دائما ونعالج جميع امورنا بروح العلم والمعرفة.

ونتعهد ايضا ان نحافظ على النظام اينما كنا وان نساعد الاخرين ونتعاون معهم في كل ما فيه خير للامة.

واخيرا نتعهد ان نتم اعمالنا ونقوم بواجباتنا على أكمل وجه وبمنتهى الامانة وان نكون مستعدين لبذل اموالنا وارواحنا في سبيل وطننا المقدس اذا ما دعت الحاجة يوما الى ذلك.